لواحق المادة لا سيما في حق الله تعالى فانه واجب الوجود من جميع جهاته
والوجهان الاخيران معتمد الحكماء، قال المص وفيهما نظر اما في الاول منهما
فلانا لا نم ان ذاته حاضرة له لان حضور الشيء للشيء يقتضي الشيئين ويمتنع
ان يكون الشيء شيئين وايضا العلم هو حصول صورة الشيء في العالم
ويمتنع حصول الشيء في نفسه وحصول مثاله فيه ولئن سلم انه عالم بذاته
ولكن لا نم انه عالم بالمبدء، فان كونه مبدءا لغيره صفة اضافية والعلم بالموصوف
لا يستلزم العلم بالصفة الاضافية ولئن سلم انه عالم بما هو مبدء له بلا واسطة
ولكن لا نم انه عالم بجميع الموجودات فان العلم بما هو مبدء بلا واسطة لا يستلزم
العلم بجميع السلسلة المرتبة النازلة من عنده ويمتنع ان يعقل فان ذات
واجب الوجود مجرد ويمتنع ان يعقل على رايكم ولئن سلم ان كل مجرد يصح
ان يعقل مع غيره ولكن لا نم انه يصح ان يعقل مع سائر المعقولات ولئن سلم
ذلك ولكن لا نم ان صحة مقارنته للمعقول انها غير مشروطة بكونها في العقل
فان مقارنة المعقول انها غير مقارنة للعاقل فان الاولى مقارنة الحال
في محل والثانية مقارنة الحال للمحل فجاز ان يكون صحة الاولى مشروطة
بالثانية ولئن سلم ذلك ولكن لا نم ان كل ما يصح للمجرد وجب حصوله
بالفعل ولا نم ان القوة من لواحق المادة واعلم ان الوجهين على الوجه
الذي ذكره الشارح يندفع عنهما اكثر من الانظار قال احتج المخالف

اقول

١٧٥

اقول احتج المخالف اي النافي انه تعالى عالم بوجوه ثلثة الاول انه لا يعقل شيئا
لانه لو عقل شيئا لعقل ذاته واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة فلانه لو عقل
شيئا لعقل انه يعقل ذلك الشيء بالقوة القريبة من الفعل لما مر وفي ضمن ذلك
تعقله لذاته واما بطلان اللازم فلان التعقل اضافة بين العاقل والمعقول
او حصول صورة المعقول في العاقل وايا ما كان يستحيل ان يكون الشيء
عاقلا لذاته اما الاول فلاستحالة حصول النسبة بين الشيء ونفسه لاستلزام
النسبة تغاير المنتسبين واما الثاني فلاستحالة حصول الشيء في نفسه ونوقض
بتصور الانسان نفسه فانه لو صح ما ذكرتم من الدليل لزم ان لا يعقل شيء ذاته
واللازم باطل فان الانسان يتصور نفسه ثم اجيب عنه بان علمه تعالى بذاته صفة
قائمة بذاته متعلقة بذاته تعلقا خاصا وذلك يقتضي تغاير علمه وذاته فلم يلزم من عقله
لذاته حصول النسبة بين الشيء ونفسه ولا حصول الشيء في نفسه والحق ان
علمه بذاته هو عين ذاته والعلم والعالم والمعلوم واحد بالنسبة الى علمه تعالى بذاته
والتغاير بالاعتبار كما سنبين ان شاء الله تعالى الثاني ان علمه تعالى لا يكون ذاته
لما سنذكره فعلمه تعالى صفة قائمة بذاته لازمة له فيكون ذاته تعالى قابلا وفاعلا
وقد سبق الجواب عنه وهو انه لا امتناع في ان يكون ذاته تعالى قابلا وفاعلا
الثالث انه تعالى ليس بعالم لان العلم اما ان يكون صفة كمال او لا يكون صفة
كمال واياما كان يمتنع ان يتصف به اما الاول فلانه لو كان العلم صفة الكمال

Copyright © King Saud University